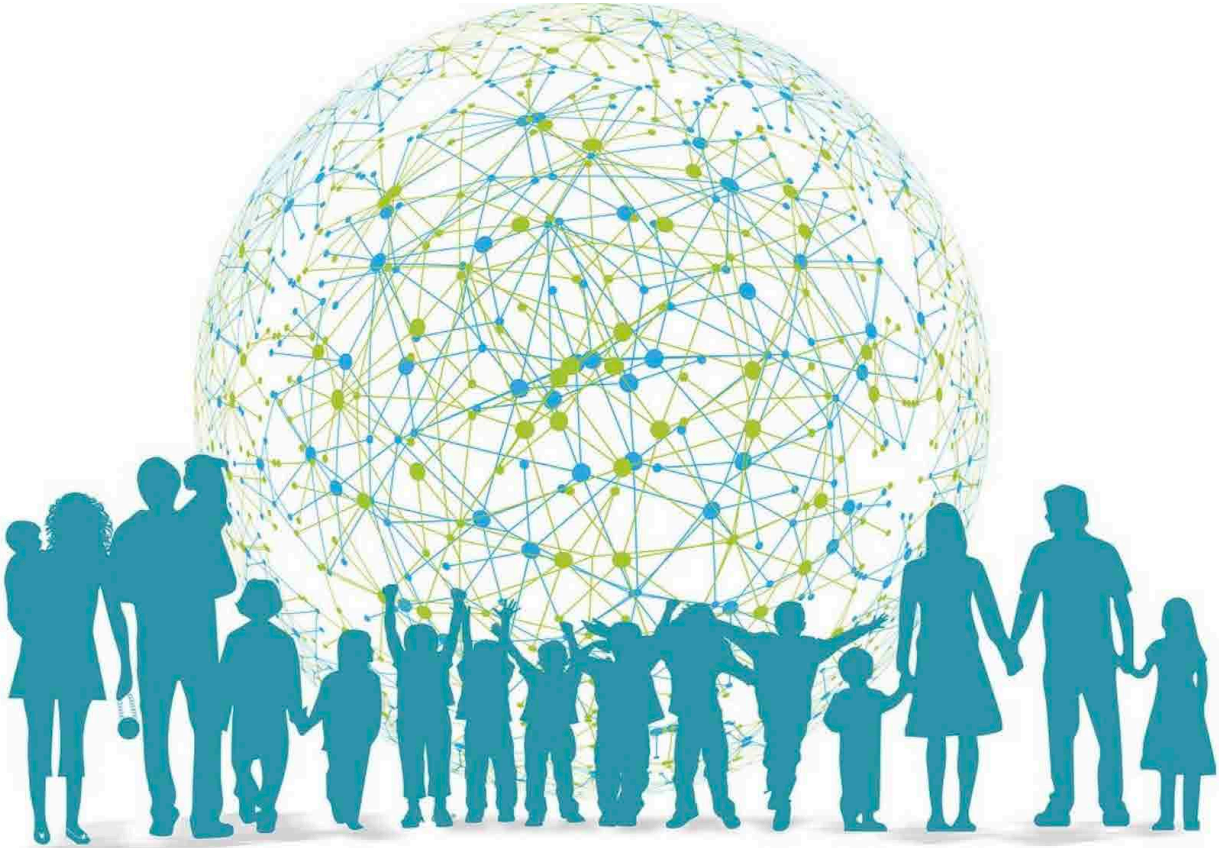


التواصل الحضاري

بين الهوية الوطنية والمواطنة العالمية

إعداد

هند سليمان الشبيحة



ح مشروع سلام للتواصل الحضاري، ١٤٤٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشيخة، هند سليمان
التواصل الحضاري بين الهوية والوطنية والمواطنة العالمية. / هند
سليمان الشيخة - ط ١ - الرياض، ١٤٤٣هـ

٥٢ ص؛ ١٦,٥ x ٢٢ سم

ردمك: ٥-٣-٩١٧٤٠-٩٧٨-٦٠٣

١- الهوية ٢- المواطنة ٣- العلاقات الثقافية أ. العنوان
ديوي ٣٠١,٢ ١٤٤٣/٣٤٨٧

رقم الإيداع: ١٤٤٣/٣٤٨٧

الطبعة الأولى

٢٠٢١ - ١٤٤٣هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس المحتويات

| | |
|----|--|
| 9 |مقدمة |
| 11 |مفهوم التواصل الحضاري |
| 13 |الهوية الوطنية |
| 17 |المواطنة |
| 19 |العلاقة بين الهوية الوطنية والمواطنة |
| 23 |المواطنة العالمية |
| 29 |العلاقة بين الهوية الوطنية والمواطنة العالمية |
| 33 |كيف يمكن للتواصل الحضاري أن يحافظ على الهوية الوطنية للمجتمع مع تحقيق المواطنة العالمية ومبادئها؟ |
| 35 |كيف يمكن للتواصل الحضاري تحقيق المواطنة العالمية مع المحافظة على الهوية الوطنية للمجتمع السعودي؟ |
| 39 |الخاتمة |
| 41 |التوصيات |
| 43 |المراجع |

مقدمة

تعود فكرة التواصل الحضاري إلى قديم الزمان، بين الأديان والشعوب والحضارات والمجتمعات، وعندما نستحضر الشواهد التاريخية نجدها كثيرة جداً في العالم عامة، وفي تاريخنا الإسلامي والعربي خاصة، وتجربته الثقافية الرائدة في الانفتاح على الحضارات الأخرى، من تبادل للعلوم والمعارف عن طريق حركات الترجمة، وهجرة العلماء والمفكرين من الدول الإسلامية والعربية إلى الدول الأخرى والعكس، والتي تؤكد مفاهيم التبادل الثقافي والمعرفي، وترسيخ حقيقة الأخوة الإنسانية في نظر الإسلام القائمة على البر والعدل والإحسان ورُقي التعامل وحسن التبادل.

وتظهر الحاجة الملحة إلى حوار الثقافات والحضارات وفهمنا الصحيح لها واستيعابها؛ لإقامة جسور التفاهم والمحبة بين الشعوب في الوقت الحالي أكثر من أي وقت مضى، في ظل هذه الظروف السياسية والحروب والنزاعات المتأججة بين الدول، والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتطورات التكنولوجية في مجال الاتصالات والإعلام التي يمر بها العالم، والتي أدت إلى انتقال الثقافات وانتشارها وتفاعلها بشكل سريع جداً، مما ساهم بشكل كبير في تحويل العالم إلى قرية كونية تجمع الشرق بالغرب والشمال بالجنوب.

ونتيجة للتنوع الديني والثقافي في المجتمعات البشرية، ظهرت الحاجة إلى التبادل الثقافي والتواصل الحضاري وخاصة في الوقت الراهن؛ مما يستدعي إقامة شراكة عادلة وتواصل إيجابي عالمي، يستثمر تعدد الرؤى في إثراء الحياة المدنية والحضارية، ويحقق تنميةً شاملةً للعالم أجمع، ولذلك ظهر مفهوم المواطنة العالمية والذي يسعى إلى إعداد الأفراد للتفاعل بشكل صحيح مع عالم

يسوده تعدد الثقافات، والتغيير المتسارع، والمساهمة الفاعلة في قيادة العالم نحو التقدم والتطور، فهي تنظر إلى كوكب الأرض كوطن للجميع يجب المحافظة عليه وصون موارده، وتنظر إلى جميع الناس كأسرة واحدة تحترم بعضها البعض، وتتعايش في إطار من التسامح والتفاهم والسلام، دون أن يتعارض ذلك مع هويتهم وانتمائهم الوطني وخصوصياتهم الثقافية المميزة من أديان و عادات وتقاليد وطقوس وفنون والتي تميز كل شعب عن الآخر والتي تعتبر الأساس لبناء مواطنة عالمية شاملة للعالم أجمع.

يتناول الكتيب الحالي مفهوم التواصل الحضاري وأهميته، وكيف يجمع بين مبادئ المواطنة العالمية والهوية الوطنية بخصائصها الدينية والثقافية والاجتماعية المميزة؛ والتي تعتبر الركيزة الأساسية لتكوين القيم والمفاهيم العالمية، فانتفاء الفرد لوطنه وإحساسه بمشكلاته والمشاركة الفاعلة في مجتمعه وتعزيزه للقيم السامية مثل المساواة والعدل والمشاركة والتسامح والتعايش مع أفراد مجتمعه والاهتمام بالبيئة المحلية، تؤصل لتبني هذه القيم عالمياً على مستوى الثقافات العالمية، وينتهي بعدة توصيات لتعزيز التواصل الحضاري وتطبيق قيم المواطنة العالمية المعاصرة مع المحافظة على الأصالة والإرث الوطني الثقافي في المجتمع السعودي.



مفهوم التواصل الحضاري

تتضمن الأديان السماوية على اختلافها مبادئ إنسانية وقيم عالية في تعاملات الإنسان مع الآخرين مثل الرحمة والتسامح والعدالة والتعاون والمشاركة، وتبرز هذه المفاهيم بشكل كبير في الدين الإسلامي فهو دين الرحمة بالناس جميعاً، ويتضمن مبادئ إنسانية عالمية قادرة على إسعاد الإنسان وتحقيق آماله وحلّ مشكلاته، وتحقيقها على أرض الواقع من خلال التواصل مع الآخرين، لتأسيس عالم تسوده العدالة والسلام والتراحم، وفتح صفحة إيجابية في العلاقة الحضارية بين الأمم والشعوب على أسس من الاحترام المتبادل، والتعاون في إعمار الأرض، وتحقيق أمن الإنسان وكرامته.

وتؤكد الحضارة الإسلامية الرائدة على انفتاح المسلمين الواعي على الحضارات الأخرى، وحرصهم على التواصل مع شعوب العالم، ودعم مبادرات السلام العالمية وتعزيزها، وأنهم معنيون بالإسهام في العطاء الإنساني في المجالات الاقتصادية والفكرية والثقافية والاجتماعية والعلمية وغيرها، مما يخدم الإنسانية ويحقق سعادتها.

كما أنّ التنوع الديني والثقافي في المجتمعات البشرية يستدعي إقامة شراكة عادلة وتواصل إيجابي ضمن عقد اجتماعي يتوافق عليه الجميع، يستثمر تعدد الرؤى في إثراء الحياة المدنية والحضارية، وتحقيق تنمية شاملة.

وتبرز أهمية التواصل الحضاري في استيعاب منجزات الآخرين، والتعرف على ثرواتهم المعرفية وإمكاناتهم الثقافية، ومن غيره تتحول الاختلافات الثقافية إلى بؤر للتوتر والصراع والحروب، وهو لا يعني الوصول إلى حالة من المطابقة بين الثقافات، وإنما يستهدف بالدرجة الأولى الحوار واستيعاب الآخر

والتعرف على مختلف الثقافات بما تحتويه من قيم إنسانية وحضارية وتاريخية. والتواصل الحضاري في مفهومه الدلالي والثقافي يشير إلى: «إقامة الجسور بين الثقافات والحضارات، من خلال تقوية الروابط التي تجمع بين الشعوب، ويكون التواصل بين الأفراد والجماعات، بتبادل الأفكار ومناقشة الآراء بالبحث المشترك عن الحلول للمشاكل التي تعاني منها الشعوب والأمم». (التويجري، 2010)

“

ويعرّف التواصل الحضاري بأنه:

«سلوك حضاري معزز للتعاون الدولي على المستويين الرسمي والشعبي، وذلك عن طريق اللقاءات والحوارات وقنوات التواصل المعرفية والعلمية والثقافية الداعمة للسلام العالمي» (سلام للتواصل الحضاري، 2021).

”



الهوية الوطنية

يعتبر مفهوم الهوية من أكثر المفاهيم المثيرة للجدل؛ وقد يضيق ويتسع، وقد يتغير ويتحول عبر الأزمنة والشعوب والسياسات والثقافات، فحين تُحصَر الهوية بالهوية القومية، أو العرقية، أو الطائفية، أو الثقافية، أو الفردية أو الجماعية؛ سيتقلص دورها في حياة الفرد أو الجماعة، وحين تُغلب الهوية الوطنية ستظهر هوية أوسع ألا وهي هوية الانتماء والوطنية لمصالح مشتركة وثقافة وتاريخ وجغرافية واحدة؛ لأن المواطنة تمثل صفة المواطن وحقوقه واجباته الوطنية، كما أن المواطنة تتميز بنوع خاص من الولاء للوطن وخدمته في أوقات السلم والحرب، بالتعاون مع أفراد الوطن الواحد ومؤسساته سواءً كان هذا العمل فردياً أو رسمياً أو تطوعياً لتحقيق خدمة مصالح الوطن والمواطنين. (بن وزه و غرغوط، 2018)

«وتشمل الهوية الوطنية كافة الخصائص والسمات المشتركة التي تميز شعباً أو مجتمعاً أو وطناً معيناً عن غيره، وهي ناتجة عن تفاعل مجموعة من العوامل التاريخية والجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كما أنها شاملة لجميع المواطنين، وغير انتقائية، ولا تدعو إلى الاغتراب، وقادرة على احتواء أية ثقافات خارجية وتمثيل مضامينها بشكلٍ واع، كما أن الهوية الوطنية ترتبط بمفهوم الاندماج الاجتماعي؛ والذي يُشكّل أساس مفهوم المواطنة المرتبط بالولاء للوطن وحس الواجب تجاه مجتمعهم، ويؤسس لمفاهيم التعاون والأخوة والتماسك بين المواطنين، ويكرس مبادئ احترام الأنظمة والتعليمات» (العياصرة، 2019).

«وتعد المواطنة والهوية الوطنية والانتماء حسب المنصف (المطوع والعثمان،

(2021) من المقومات الأساسية للتنمية، فهي ليست قيمة في فراغ وإنما نتيجة لاندماج الفرد في حياة مجتمعه، حيث يشير الانتماء الوطني من جهة للشعور بالاندماج في الدولة والمجتمع مما يحرك الشعور بالولاء، ومما يعزز الشعور بالمواطنة، ومن جهة أخرى يتجسد الانتماء للوطن في صورة مجموعة من الحقوق الأساسية التي يتمتع بها أفراد المجتمع، ومجموعة من الواجبات عليهم أن يقوموا بها».

تعريف الهوية الوطنية:

الهوية الوطنية هي مفهومٌ واسعٌ وشاملٌ وتضمُّ: الهوية القومية، والهوية الدينية، والهوية الثقافية وتتجاوزها لتشمل الانتماء إلى الجغرافية والتاريخ والثقافة والدين والمصالح المشتركة بين أفراد الوطن الواحد.

وتُعرَّف الهوية لغةً بأنها: لفظٌ مشتقٌّ من هَوِي، يَهْوِي، هَوَّة، ومفرد الهوية تصغيرٌ لِهَوَّة، وهي الفُوَّهة العميقة، أو البئرُ البعيدة الهُوَّة. (بن منظور، 2012)

كما تُعرَّف الهوية بأنها: « جميع الخصائص الأساسية التي تجعل كل إنسان فريد من نوعه وهي تتألف من عدد كبير من الخصائص الشخصية، بما فيها الأدوار التي يلعبها الفرد، وهي تشكل أساساً للفهم في العلاقات الثنائية والمتبادلة، والقدرة على رؤية الأشياء من منظور الآخر، مما يؤدي إلى مزيد من علاقات الثقة». (Satchell, Shanks, Howard, Murphy, 2011)

وتُمثِّل الهوية الوطنية مجموع الخصائص والسمات التي تُعرِّف مجتمع ما في أي دولة بنفسه، وتميزه عن غيره من المجتمعات، والهوية الوطنية هي المُحدِّد الأساس لسلوك أي دولة وسياساتها الخارجية، وهذه السمات والخصائص نتاج أحداث وتجارب تاريخية تعيشها المجتمعات خلال نسق تراثي وثقافي وديني ولُغوي مُحدِّد. (بن وزه و غرغوط، 2018)



مكونات الهوية الوطنية:

تتكون الهوية الوطنية من أربعة عناصر كما يذكرها (بن وزرة و غر غوط، 2018) وهي:

- **الوطن:** الوطن الذي ينطلق من الأرض، أي المكان وما يرتبط به من زمان يعكس تاريخه، ليشمل مختلف العناصر الطبيعية والبشرية وما ينشأ عنها من أوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية وأنماط سلوكية.
- **الدِّين:** بما له من تأثير على معتقديه، بشرائه المكيفة لكل النظم التي تتحكم في سير الوطن، وما يترتب عليها من أفكار ومفاهيم وتصورات ومبادئ، بها يهتدي المواطنون ويقيسون كل شؤون حياتهم، وهو الضابط للكثير من التشريعات والقرارات السياسية والاجتماعية، ولذا فإن المساس بالمعتقدات الدينية هو مساس بالهوية الوطنية للمجتمعات.
- **اللُّغة:** اللغة جزء لا يتجزأ من هوية الإنسان، لأنها تنفذ إلى جميع نواحي حياته الاجتماعية والحضارية والثقافية، وهي وسيلة تواصل وبنية خطاب، ووعاء فكر وأداة تعبير عن الرأي والإبداع الفني والأدبي والكشف عن المشاعر والأحاسيس.
- **الثَّقافة:** وهي التراث الثقافي المتراكم عبر العصور والأجيال، وتشمل الجوانب المادية وغير المادية، من عادات وتقاليد وأعراف وأمثال وملابس وغيرها.



المواطنة

إن أي محاولة لبناء المجتمع وتقدمه لا بد أن يكون له أسس وطنية سليمة يرتكز عليها، ولذا تُعد المواطنة من الأمور الجوهرية في قيام المجتمع، فلا يمكن النهوض بمجتمع ديمقراطي بمعزل عن المواطنة وتعزيز دورها وتفعيله، وحتى تكون المواطنة فعّالة و مبنية على وعي لا بد أن تتم من خلال تربية مقصودة تُشرف عليها مؤسسات الدولة، ويتم ذلك بالعديد من مفاهيم المواطنة وخصائصها مثل: النظام السياسي، والمجتمع، والحكومة، والسلطة، والوطن، والشورى، والمسؤولية الاجتماعية، والدستور، والحقوق والواجبات، والمشاركة السياسية، والتنشئة السياسية، والمنافسة وحقوق الإنسان، والحرية، والديمقراطية. (بركات وأبو علي، 2011)

مفهوم المواطنة:

يعد مفهوم المواطنة من المفاهيم التي يدور حولها جدل كبير، ويرجع ذلك إلى اختلاف التجارب التاريخية التي أفرزت معاني مختلفة للمواطنة؛ وطبقا لرؤية المجتمعات، والمخرجات المتوقعة منها. (طلبة والعتيبي، 2018)

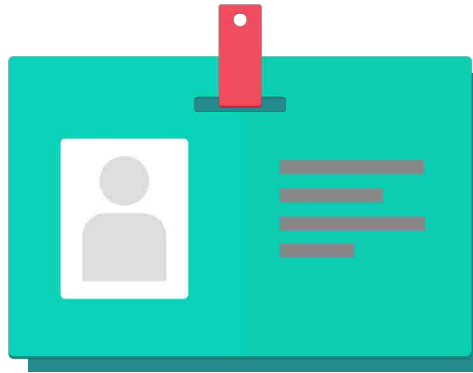
«وتعني المواطنة تمتُّع الشخص بحقوق وواجبات وممارستها في بيئة جغرافية معينة لها حدود مُحدَّدة تُعرَّف بالدولة القومية، وفي دولة المواطنة جميع المواطنين متساويين في الحقوق والواجبات، ولا تمييز بينهم بسبب الاختلاف في الدين أو النوع أو العرق أو الموقع الاجتماعي، وبالتالي فإن القانون يحقق المساواة داخل المجتمعات ويفرض النظام ويجعل العلاقة بين البشر محددة تجري وفق نظام يعرفه الجميع ويرتضيه». (فوزي، 2007)

ويرى ياسين(2002) أن المفهوم الحديث للمواطنة يفترض وجود مجتمع مدني سياسي ومجموعة من الحقوق والالتزامات، ونسق أخلاقي يحض على المشاركة والتضامن؛ من منطلق أنها التزامات متبادلة بين الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على حقوقه الأساسية والمدنية نتيجة انتمائه إلى مجتمع معين، ولكن عليه في الوقت نفسه واجبات يتحتم عليه أن يؤديها.

العناصر الأساسية للمواطنة:

تتمثل العناصر الأساسية للمواطنة فيما يأتي (طلبة والعتيبي، 2018):

- 1- **المعرفة والفهم:** مثل معرفة القوانين والقواعد، والمعرفة حول عملية الشورى، والمعرفة العلمية والرياضية عن المجتمع والعالم والكون الذي يعيش فيه، والمعرفة المتعلقة بمفاهيم مثل: العدالة والمساواة والحرية والسلطة وحكم القانون.
- 2- **القيم والنزعات:** مثل احترام العدالة، والشورى والقانون، والانفتاح، وتحمل المخاطر، وحب الاستطلاع، والتخيل والشجاعة في الدفاع عن وجهات النظر، والرغبة في الاستماع إلى الآخرين، والعمل معهم.
- 3- **المهارات والكفاءات:** مثل التفكير الناقد، والتفكير الابتكاري، وتحليل المعلومات، وطرح الآراء، المناقشات والمناظرات، التفاوض، حل الصراع، المشاركة في الأداء الجماعي.



العلاقة بين الهوية الوطنية والمواطنة

يتضح مما سبق أن الهوية الوطنية عبارة عن مجموعة من الخصائص والسّمات التي تمكن مجتمع ما في دولة ما أن يُعرّف بنفسه، ويُميّز ذاته عن المجتمعات الأخرى، والتي تقوم بضمان الاستمرارية التاريخية للمجتمعات من خلال الحفاظ على التاريخ والدفاع عنه حتى يستمر من جيلٍ إلى جيلٍ داخل الوطن الواحد، والهوية تحقق تجانس وانسجام بين أفراد جهات الوطن، إضافة إلى التعايش بين الثقافات المحلية لأن مرجعية أفراد الوطن واحدة ومصيره مشترك، والهوية الوطنية تكتسب مقدرتها على البقاء من خلال قدرتها على التطور والتفاعل مع المعطيات الاجتماعية والسياسية والثقافية والتاريخية، وبوعيا لهذه الخصوصية المرنة والانفتاح؛ كما نستطيع تلخيص مفهوم المواطنة في ذلك الانتماء إلى بقعة جغرافية، وبكيان ومعتقدات وقيم ومعايير ثقافية واجتماعية ودينية وتاريخية واحدة؛ فالعلاقة بين الهوية الوطنية والمواطنة علاقة تلازمية؛ لأن الهوية الوطنية تمثل الجانب الروحي والعاطفي بالأرض والمجتمع، وهي تعبير قوي يعنى حب الفرد وإخلاصه لوطنه والذي يشمل الانتماء إلى الأرض والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن، في حين تمثل المواطنة الجانب السلوكي العملي لهذا الشعور العاطفي، فالهوية الوطنية هي النظرة التي يرى من خلالها المواطنون ما هو مناسب أو غير مناسب لوطنهم، لأنه مبني على قاعدة من المعتقدات والقيم والمبادئ والمعايير التي تمثل هوية الشعب، وعليه فإن الهوية الوطنية هي المعيار الذي يرى من خلاله المواطنون أنفسهم في وطنهم. (العياصرة، 2018)

الانتقال إلى المواطنة العالمية:

إذا كانت المواطنة هي الرابط الاجتماعي والقانوني بين الأفراد ومجتمعهم السياسي، فإن ذلك يتطلب مسؤوليات وواجبات مهمة جداً يجب الوفاء بها، وإذا لم يحدث ذلك فإنه يتم تعطيل كل ما يتعلق بها، وتعد المواطنة الشريان الأساسي الذي يربط حامله ويلزمه بالواجبات والمسؤوليات الوقائية المتعلقة بكيان الدولة، وهي القناة الأساسية التي تتيح للفرد المشاركة السياسية والمشاركة في بناء الوطن والدولة. (طلبة والعتيبي، 2018)

ومع ظهور فكرة العولمة أصبح من الضروري تجاوز مفهوم المواطنة المحلية وتوسيعه إلى مفهوم المواطنة العالمية؛ فيجب فهم التمويل العالمي والإنتاج العالمي والبورصات العالمية؛ حيث أصبح العالم قرية تطمح فيها الدول إلى الوصول إلى نفس المستوى من الحضارة، وتشير العولمة إلى كل تلك العمليات التي تندمج من خلالها شعوب العالم في مجتمع عالمي واحد، والتقارب اللغوي والثقافي والإيديولوجي، وإضفاء الصيغة العالمية في السلوك المتوافق مع الفطرة السليمة، والتعلم بين الثقافات، وأن يفكر الفرد محلياً وعالمياً في آن واحد. (طلبة والعتيبي، 2018)

ويمكن تلخيص المنظورات الخمسة لمفهوم المواطنة العالمية التي تتمثل فيما يأتي (طلبة والعتيبي، 2018):

- 1- **المنظور الوطني:** ترى المواطنة العالمية أن الشعور بالهوية القومية وحب الوطن يمثل محتوى أساسي للمواطنة، بشرط ألا يؤدي ذلك إلى الانعزال عن العالم، ولا يمكن الفصل بين مفهوم المواطنة المحلية والمواطنة العالمية؛ لأنه إذا كانت المواطنة المحلية تركز على دمج الفرد كمواطن فعلاً داخل الدولة؛ فإن المواطنة العالمية تركز على دمج الفرد كمواطن عالمي داخل النظام الكوني، ولا يمكن أن يشعر الفرد بقضايا العالم؛ إلا إذا امتلك قدراً كبيراً من الإحساس تجاه قضايا وطنه.
- 2- **المنظور العالمي:** وهنا تبرز قيم المساواة بين البشر والعدالة بغض النظر عن اللون أو الجنس أو العرق، ويؤكد على حماية البيئة والتنوع الثقافي،



كما تبرز قيمة السلام العالمي الذي يمنح المجتمعات الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

3- منظور تعدد الأوطان: ويؤكد على احترام التنوع والاختلاف الثقافي مع الاحتفاظ بالهوية الثقافية للحضارات والأمم.

4- المنظور الثقافي: ويتمثل في نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل وإنمائه، ففي الثقافة الوطنية تتحدد ملامح الذاتية الحضارية التي تمثل خلاصة المجتمع وتميزه عن غيره، وفي الثقافة العالمية يتسع أفق الفرد ويفتح على الثقافات والعادات والتقاليد للشعوب الأخرى، وهي بذلك توازن بين التفرد المحلي والتنوع العالمي.

5- المنظور المدني: ويهدف إلى إعداد الفرد للمواطنة الصالحة داخل وطنه وخارجها من خلال تزويده بالمعارف والمهارات والقيم والتفكير الناقد والابتكار والمشاركة النشطة داخل الوطن وخارجه.

ويظهر من خلال عرض منظورات المواطنة العالمية؛ أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمواطنة المحلية والهوية الوطنية وحس الانتماء للوطن، فالعالمية تتبنى القيم ذاتها التي تستند عليها المحلية من عدالة وتسامح وسلام عالمي واحساس بالانتماء، والمشاركة الفاعلة والتسلح بالعلم والتفكير الناقد، وقبول الثقافات والانفتاح على الآخر، ومعرفة الحقوق والواجبات تجاه الوطن الذي نعيش فيه، فالمواطنة العالمية من منظورها الوطني تؤكد على إبراز الهوية الوطنية والانتماء للوطن، ومن منظورها العالمي تحترم كل إنسان على كوكب الأرض وتهتم بقضايا البيئة، وتأخذ بمفهوم التنوع الثقافي ونقل المعرفة وحماية الخصوصيات الثقافية من منظور تعدد الأوطان، وتحرص على جودة المعرفة والمهارات والتفكير الناقد على المستوى المحلي و العالمي من منظورها الثقافي، كما تؤكد على خدمة المجتمع المدني من خلال الفكر والعمل والأداء والوعي بالعالم كمكان واحد تبعاً لمنظورها المدني.

المواطنة العالمية

تهدف المواطنة العالمية إلى إعداد الأفراد للتفاعل مع عالم متغير يسُوِّدُه تعدد الثقافات والأديان والأعراق، والمساهمة الفاعلة في قيادة الدول لعالم واحد متطور، وهي تنظر إلى كوكب الأرض باعتباره وطناً واحداً للجميع يجب المحافظة عليه وحماية موارده، وتنظر إلى جميع الناس باعتباره أسرة واحدة تحترم بعضها البعض، وتتعايش في إطار من التسامح والتفاهم واحترام الخصوصيات الثقافية المميزة لكل شعب، وأن المشكلات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية التي تحدث في أي مكان من الكرة الأرضية لا يقف تأثيرها على مجتمع واحد محدد بل تمتد إلى دول العالم أجمع.

ويأتي الاهتمام بالمواطنة العالمية من منطلق مساهمتها في تحقيق بناء شخصية متكاملة قادرة على التفاعل الإيجابي مع الحاضر والمستقبل، كذلك تسهم بشكل فعال في النمو الروحي والأخلاقي والاجتماعي والثقافي لدى الفرد، فهي تجعله مواطناً عالمياً يسعى إلى فهم العالم، وقادراً على اتخاذ القرار المناسب، ويتحمل المسؤولية ولديه القدرة على المشاركة في تقديم الحلول للمشكلات الاجتماعية والسياسية والأخلاقية على المستويين المحلي والعالمي ولديه وعي بقيم المواطنة والانتماء واحترام الذات والآخرين وتنوع الثقافات وتعزيز قيم التعايش السلمي والتعاون بين الشعوب. (الشوبكي، 2021)

مفهوم المواطنة العالمية:

اكتسب مفهوم المواطنة العالمية أهمية كبيرة لدى المنظمات العالمية المهتمة بحقوق الإنسان والتنمية المستدامة؛ فقد أكدت اليونسكو في

اجتماعاتها الأخيرة على تعليم مفهوم المواطنة العالمية للطلاب من خلال أهداف التنمية المستدامة وتحديداً في الهدف ٤, ٧ والذي ينص على: «أن يكتسب المتعلمين أساليب العيش المستدامة، وحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين، والترويج لثقافة السلام واللاعنف والمواطنة العالمية وتقدير التنوع الثقافي وتقدير مساهمة الثقافة في التنمية المستدامة بحلول عام 2030». (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة: اليونسكو، 2015).

وتشير المواطنة العالمية إلى: «الشعور بالانتماء إلى المجتمع الأوسع والإنسانية المشتركة، ويشدد الترابط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والترابط بين المستوى المحلي والوطني والعالمي». (اليونسكو، 2015)

ويُعرّف Aline المواطنة العالمية بأنها: «القدرة على التعايش في مجتمع ديمقراطي تعددي ومنفتح على العالم، والمشاركة في بناء مجتمع عالمي عادل ومنصف، يلائم ويوازن بين احترام الخصوصيات وتقاسيم القيم المشتركة». (Aline, 2010)

قيم المواطنة العالمية:

وتتمثل أبرز قيم المواطنة العالمية (الغافري؛ زين الدين؛ العامري، 2020) بما يلي:

1- السلام العالمي:

ويرتكز على فكرة إشاعة الأمن والسلام على مستوى العالم للجميع، وحل النزاعات بالطريقة السلمية ودون اللجوء للقوة العسكرية، وتنمية العلاقات السياسية والاقتصادية بين الأمم والشعوب، والتعاون الدولي بين الشعوب، وتحديد أسس التفاهم والتعاون، وتوضيح دور العامل الاقتصادي في السلام بين الشعوب. (التسخيري، 2001 والزواوي، 2004)



2- المساواة:

وتعد من القيم الأساسية التي أكدت عليها كافة الأديان السماوية عامةً والإسلام خاصةً، فقد نادى بالمساواة بين الناس في المعاملات بين الناس دون تفرقة بين عرق أو جنس أو لون، كما أكدت على ذلك المواثيق الدولية لحفظ حقوق الإنسان، والأحكام والداستير الديمقراطية. (آل عبود، 2011)

3- العدالة:

وتعد قيمة العدل قيمة سامية، دعت إليها كافة الأديان السماوية، وهي تعني القسط والموازنة والإنصاف، وإيصال الحقوق لمستحقيها، وهي مرتبطة بالمساواة؛ فلا تتحقق المساواة إلا بتحقيق العدل، وكلما اتسع تطبيقه عم الخير والأمن والاستقرار وكلما انتشرت العدالة الاجتماعية؛ زاد انتماء الناس لوطنهم وحبهم له حمايته وهذا ينعكس على العالم أجمع. (عبد الكافي، 2005)

مكونات المواطنة العالمية:

تتمثل مكونات المواطنة العالمية فيما يأتي (Carabian et al., 2015 ؛
Randall, 1999 ؛Niens et al., 2006 ؛cooke, 2006 ؛
والعتيبي، 2018):

1- **المنظمات الدولية:** والتي تعمل على رعاية الإنسان ورفاهيته، وضمان الحد الأدنى لإنسانيته من خلال رفع العدوان والظلم، كما تمثل البديل الوحيد المتاح لحل المشكلات في العالم، والتي يجب أن يكون الفرد على درجة عالية من الوعي بطبيعة هذه المنظمات وأدوارها ودور كل مواطن فيها وكيف أن التفاعل من خلالها لا بد أن يأتي على أساس العدالة وتكافؤ الفرص بين الدول.

2- **السلام العالمي:** أدرك الإنسان بعد معاناة طويلة من الحروب والدمار أنه لا سبيل للحياة السعيدة والتنمية الحقيقية إلا في ظل سلام حقيقي قائم على العدل، ويتمثل شعار اليونسكو في العبارة التالية: «لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر؛ ففي عقولهم يجب أن تبنى حصون السلام» (اليونسكو، 1991).

وتبرز القيم الإنسانية «مثل قيم التسامح والقيم الموجهة نحو الآخر» باعتبارها هي التي تنقلنا من فكرة ثقافة الحروب إلى ثقافة السلام المرتكز على التعددية وآلية الحوار بين الثقافات والحوارات.

3- **البيئة المحلية والكلية:** والتي خلقها الله متوازنة تماما؛ فالنظام البيئي وما يحدث فيه من تفاعلات عنصر حيوي لبقاء الإنسان والاستمتاع بحياته؛ وأي خلل ناتج عن سلوك الإنسان يهدد بقاءه ويفقد هذا النظام توازنه، ولذلك من الضروري أن يعرف الإنسان أهم موارد البيئة، وكيف يمكن استغلالها واستثمارها بشكل لا يؤدي إلى اختلال هذا النظام ولا يهدد بقاءه على سطح الأرض.

4- **التعدد الثقافي:** فمن المعروف أن لكل شعب ثقافته وتقاليد وأعرافه، ومن هنا تحدث الاختلافات بينها، ومن ثم فإن اللغة الواحدة أو الفكر المشترك يعد من الأمور الحيوية بين الشعوب، وهذا يتطلب من المواطن العالمي أن يكون مواطنا مستقبليا يعترف بوجود ثقافات مختلفة، ولديه القدرة على تعلم ثقافات الشعوب الأخرى مما يحقق التفاهم بينها، لكي يصل إلى نقطة التقاء فكري تسهم في حل مشكلات ونزاعات هذه الشعوب.

5- **حقوق الإنسان:** رُغم اختلاف الرؤية حول المعنى والمغزى لها، إلا أنه تم الاتفاق على أنها تتعلق برعاية الإنسان من أجل الوصول إلى حياة أفضل في ظل التشريعات والقوانين.

خصائص المواطنة العالمية:

تتمثل خصائص المواطنة العالمية فيما يأتي (خالد، 2017 في بن صويلح، 2019):

1- **خصائص معرفية:** وتشمل الوعي بحقوق الإنسان ومسئوليته والدستور والقانون ونظام الحكم، والمعلومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للوقوف على قضايا المجتمع والأبعاد المختلفة لمشكلاته.

- 2- **خصائص مهارية:** تشمل امتلاك الأفراد العديد من المهارات الحياتية كالمشاركة وإصدار الأحكام واتخاذ القرار والتفكير الناقد، فالمواطن يستطيع قياس وتمييز الحالة الراهنة في أحداث مجتمعه.
- 3- **خصائص اجتماعية:** وتعني الكفاءة الاجتماعية والذكاء الاجتماعي وحسن التعامل مع الآخرين مع تبني ما يطلق عليه: «قيم المواطنة» والتي تشمل العدل، التسامح المساواة، الحرية، السلام، والديمقراطية.

مواصفات الإنسان العالمي:

تتمثل أهم مواصفات الإنسان العالمي بما يلي (الشوبكي، 2021):

- 1- يشعر بدوره كمواطن في العالم.
- 2- يدرك العالم الأوسع.
- 3- يحترم التنوع الثقافي في العالم.
- 4- يفهم الكيفية التي يعمل بها العالم.
- 5- يشترك على المستوى المحلي والعالمي.
- 6- يستعد أن يجعل العالم مكاناً أكثر إنصافاً واستدامة.



العلاقة بين الهوية الوطنية والمواطنة العالمية

تعد الهوية الوطنية والحس الوطني والانتماء للوطن بداية المسار لتشكيل المواطنة العالمية؛ لأنها عندما تتجلى بشكل مواطنة وسلوكيات إيجابية تؤدي دوراً كبيراً في استقرار الأمة وتطوير علاقتها بالدول الأخرى، وتؤكد على المفاهيم والأبعاد الإنسانية والثقافية والاقتصادية والبيئية على المستوى الوطني لتحقيق المواطنة المحلية مثل: الانتماء، المشاركة، العدالة، المساواة، حقوق الإنسان، التسامح، تقبل الاختلاف والتنوع الثقافي، المشاركة الفاعلة، الاهتمام بالبيئة؛ ثم تنتقل بعدها إلى المستوى العالمي لتمثل المواطنة العالمية بكافة صورها وأبعادها.

«كما أن المواطنة العالمية لديها القدرة على سد الفجوة بين المواطنة المحلية والانتماء، وأن الدول والأوطان على قدم المساواة في المشاركة والفعالية والانتماء لنظام كوني واحد نواته الأساسية الوطن؛ كما ترفض المواطنة العالمية فكرة الهيمنة الثقافية، وتعزز وتشجع على الهوية الثقافية، وإبراز الهوية الحضارية للأمة، وتنميتها والمحافظة على أصالتها قومياً وإنسانياً وعالمياً، وتأسيس الهوية الثقافية، والتواصل الحضاري للأمة مع الحضارات الأخرى». (طلبة والعتيبي، 2018)

وتؤكد اليونسكو أن أي تنمية لا يمكن أن تكون مستدامة ما لم تتضمن عنصراً ثقافياً قوياً، فالنهج الإنمائي المتمحور حول الإنسان والقائم على مبدأي الاحترام المتبادل والحوار الحر بين الثقافات يمثل في الواقع السبيل الوحيد لتحقيق نتائج مستدامة ومنصفة تعود بالفائدة على الجميع. (اليونسكو، 2021)

ويدلّ مفهوم «التقارب بين الثقافات» والذي تبنته اليونسكو وأكدت عليه في

مؤتمراتها واجتماعاتها الدولية، على أنه لا يمكن بلوغ الأمن الدولي والإدماج الاجتماعي على نحو مستدام بدون الالتزام بالمبادئ الإنسانية مثل الكرامة الإنسانية وروح المشاركة والتضامن، حيث تعتبر هذه القيم أساس التعايش الإنساني في جميع المعتقدات والأيديولوجيات العلمانية، ويقوم العقد الدولي للتقارب بين الثقافات على الزخم الكبير المترتب على العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم (2001-2010) في ظل ما نشهده اليوم من صراعات محتدمة وأعمال عنف وتعصب، كما يجب على الشعوب والأمم التعاون فيما بينها من أجل تنمية وعي عالمي شامل بعيد عن الصور النمطية والأحكام المسبقة، ومن هنا يعتبر العقد الدولي للتقارب بين الثقافات التزاماً لتلبية هذه الحاجة الملحة لمراعاة وتوضيح الروابط الجديدة بين التنوع الثقافي من جهة والقيم العالمية من جهة أخرى. (اليونسكو، 2013)

وفي إطار تأكيدات اليونسكو على حماية التراث والتنوع الثقافي فقد وقعت اتفاقية لحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي في المؤتمر المنعقد في باريس من 3 إلى 21 تشرين الأول من 2005، والذي جاء فيه ما يلي (اليونسكو، 2005):

- التنوع الثقافي هو سمة مميزة للبشرية.
- التنوع الثقافي يشكل تراثاً مشتركاً للبشرية، ولذا ينبغي المحافظة عليه.
- التنوع الثقافي يخلق عالماً غنياً ومتنوعاً يتسع فيه نطاق الخيارات المتاحة وتتعزز فيه الطاقات البشرية والقيم الإنسانية، ويشكل ركيزة أساسية للتنمية الشاملة للمجتمعات والأمم والشعوب.
- التنوع الثقافي الذي يزدهر في رحاب الديمقراطية والتسامح والعدالة والاحترام بين الشعوب؛ لا غنى عنه للسلام والأمن المحلي والدولي.
- أهمية التنوع الثقافي لتحقيق مبادئ حقوق الإنسان وحياته الأساسية.
- أن الثقافة تتخذ أشكالاً متعددة عبر الزمان والمكان، ولذلك تتفرد وتتعدد الهويات الثقافية للشعوب والمجتمعات.
- ضرورة حماية التراث المادي وغير المادي بطريقة ملائمة.



ولكي تحتل الثقافة المكانة التي تستحقها في الاستراتيجيات والعمليات الإنمائية، اعتمدت اليونسكو نهجاً ثلاثي الأبعاد في عملها، فالمنظمة تروج للثقافة والتنمية في شتى أنحاء العالم وتتعاون مع المجتمع الدولي لوضع سياسات وأطر قانونية واضحة وتضطلع في الوقت عينه بنشاط ميداني لمساعدة الحكومات والجهات المحلية على صون التراث وتدعيم الصناعات الإبداعية وتعزيز التعددية الثقافية، حقوق الإنسان والقيم المشتركة، كما أنها أقرت المعاهدات الدولية التي تهدف إلى حماية وصون التراث العالمي الثقافي والطبيعي الذي يشمل المواقع الأثرية القديمة، والتراث المغمور بالمياه، ومجموعات المتاحف، والتراث غير المادي مثل التقاليد الشفهية وسائر أشكال التراث المحلي للدول.
(اليونسكو، 2020)

الوطنية
بكل ما تحمله
من ولاء وانتماء
وخصوصيات
ثقافية وموروثات
شعبية تشكل
مصدراً غنيا لإثراء
الحياة المحلية
والعالمية على حد
سواء

ويتضح مما سبق أن العلاقة وطيدة بين الهوية الوطنية والمواطنة العالمية، حيث أن كليهما يتبنى المفاهيم ذاتها ويقوم على الأبعاد نفسها وكلاً منهما يشجع التراث والثقافة المحلية والخصوصيات الثقافية من الدين واللغة والعادات والتقاليد والفنون للحفاظ على الهوية الوطنية المميزة، مع تبني القضايا العالمية كما تؤكد الجهود الدولية السابقة لمنظمة الأمم المتحدة متمثلة في اليونسكو على تعزيز التراث والثقافات المحلية بالإضافة إلى التشجيع على المواطنة العالمية بجميع أبعادها ومبادئها وتضمينها في التعليم والسياسات والمناهج التعليمية من أجل السلام والتنمية المستدامة وتحقيق قيم المساواة والعدالة والحرية كما يتضح ذلك جليا في منشوراتها وإصداراتها عن المواطنة العالمية والتعليم والتربية

وجعلها أحد أهدافها التي تسعى لتحقيقها بحلول عام 2030، ولكي تتحقق المواطنة العالمية يجب أن تتوفر المعرفة الكونية الضرورية للفرد حتى يعطي الولاء والانتماء للمجتمع الذي ينتمي إليه؛ وإلى المجتمعات التي تحوي باقي البشر في العالم في الوقت ذاته، وهذا يعني الارتباط المباشر والوثيق بين الهوية المحلية والمواطنة العالمية، وعليه فإن الهوية الوطنية بكل ما تحمله من ولاء وانتماء وخصوصيات ثقافية وموروثات شعبية تشكل مصدراً غنيا لإثراء الحياة المحلية والعالمية على حد سواء.

كيف يمكن للتواصل الحضاري أن يحافظ على الهوية الوطنية للمجتمع مع تحقيق المواطنة العالمية ومبادئها؟

يعد التنوع الثقافي سمة مميزة للبشرية، كما أنه يشكل تراثاً مشتركاً للشعوب أجمع، ولذا ينبغي المحافظة عليه، وهو يخلق عالماً ثرياً ومتنوعاً ويشكل ركيزة أساسية للتنمية الشاملة الضرورية لاستدامة المجتمعات البشرية، وخاصة إذا ازدهر في عالم يتسم بالديمقراطية والتسامح والعدالة والاحترام والذي يؤدي بلا شك إلى السلام العالمي-والذي يعد أساساً للمواطنة العالمية وأحد روافدها-والتي لا يمكن تحقيقها إلا عن طريق التواصل الحضاري والتبادل الثقافي بين الشعوب.

فالتواصل الحضاري والحوار المباشر بين المكونات المختلفة للمجتمعات كفيل بالتعرف على الآخر من خلال أصوله المعتمدة بعيداً عن الدعايات المضللة والتصورات المغلوطة التي تزرع الشقاق والكراهية، ولا يكون ذلك إلا بالتعايش بين أفراد المجتمع الواحد على المستوى المحلي، والمجتمعات الأخرى على المستوى العالمي في إطار من التسامح والتفاهم واحترام الخصوصيات الثقافية لكل المجتمعات.

إن القدرة على التعايش مع الآخرين على اختلاف دياناتهم ولغاتهم وأجناسهم ومذاهبهم الفكرية، وبناء جسور العلاقات الحضارية والثقافية مع الشعوب الأخرى، والوعي بحقوق الإنسان والعمل على تحقيقها والإلمام الواسع بالموضوعات والقضايا المحلية والعالمية والانخراط في مؤسسات المجتمع المدني المحلية والعالمية تؤدي إلى تحقُّق مفهوم التواصل الحضاري في كل أنحاء الأرض، لكافة أفراد المجتمعات في جميع أنحاء العالم، كما أنها تُشكِّل جوهر المواطنة العالمية وقيمها ومكوناتها ومبادئها، فهي تهدف بالدرجة الأولى إلى تنمية مشاركة ووعي وإدراك الأفراد لواجباتهم والتزاماتهم بما يحقق الاندماج والتشارك وفق المعايير والقوانين والقيم

التي ترفع من مكانة الفرد وتنهض به، وتحقق أهداف المسؤولية العامة من خلال الأطر الدولية لتحقيق الانتماء والمشاركة الفاعلة والديمقراطية والتسامح والعدالة والتي تؤثر على شخصية الفرد لتجعله أكثر إيجابية في إدراك حقوقه وواجباته نحو الوطن الذي يعيش فيه، وأمنه والعالم بأسره، مع التأكيد على احترام هويات الشعوب الوطنية وانتماءاتهم القومية والمحافظة على خصوصياتهم الثقافية وتراثهم التقليدي المميز من دين ولغة وعادات وتقاليد وقيم خاصة تميز هذه الشعوب عن غيرها كما كفلتها لهم منظمة حقوق الإنسان ومنظمة الأمم المتحدة حسب اتفاقياتها المتعلقة بالتراث الثقافي المادي وغير المادي والمحافظة عليه وصيانته ونقله عبر الأجيال، واحترام التنوع الثقافي بجميع أشكاله للمجتمعات والشعوب.

ومن المعروف أن التعليم أهم قنوات بناء وتعزيز الهوية الوطنية؛ بالإضافة إلى بناء مبادئ وقيم المواطنة العالمية، فالمدرسة هي البيئة الأوسع والأرحب والتي يتعرض فيها الفرد للعديد من المؤثرات المتميزة في أدوارها ومؤثراتها مما يجعلها تجربة حية يعيشها الطلاب ويتفاعلون معها، وبالتالي تؤثر فيهم بطريقة مباشرة وتشكل اتجاهاتهم وقيمهم ومعاييرهم السياسية والاجتماعية (يوسف، 2011).

يعتبر التعليم
أهم قنوات بناء
وتعزيز الهوية
الوطنية

ونتيجة لهذا الفهم العميق لدور التربية بمؤسساتها المختلفة، فقد أكدت الأمم المتحدة في تقرير بعنوان « التربية من أجل المواطنة العالمية» والصادر عام 2015 على استثمار التعليم في تعزيز مفاهيم وقيم المواطنة العالمية لنشر السلام والعدالة والمساواة في المجتمعات عامة، وأشارت اليونسكو للدور الحاسم الذي يؤديه التعليم وحقوق الإنسان، والمواطنة، وحرية التعبير، مع المحافظة على التراث الثقافي للمجتمعات والخصوصيات الثقافية التي تميز كل مجتمع عن الآخر، وتدعم اليونسكو إدراج التعليم على السلام ومنع النزاعات في كل من السياسات التربوية الوطنية والمناهج التربوية الوطنية؛ ومعالجة عدد كبير من المسائل التي تشكل تحدياً ضمن قطاع التعليم، كما تشجّع اليونسكو، من خلال شبكة مشروع المدارس المنتسبة، تبادل الممارسات التربوية الابتكارية التي تقضي بشكل مباشر إلى إشراك الأطفال، والمعلمين، ومجتمعاتهم المحلية في المسائل الحالية الأكثر أهمية وإلحاحاً (اليونسكو، 2015).

كيف يمكن للتواصل الحضاري تحقيق المواطنة العالمية مع المحافظة على الهوية الوطنية للمجتمع السعودي؟

نظراً لمكانة المملكة العربية السعودية العالمية بين الدول والشعوب كداعم ومساهم ومُنَفَّذ للتواصل العالمي ولجهود الأمم المتحدة، ولإيمانها بأهمية دعم قضايا السلم والأمن الدوليين عبر الحوار الحضاري بين الدول لمنظمة اليونسكو في جميع اتفاقياتها، وانطلاقاً من ثوابتها الدينية والإنسانية التي تقوم بشكل رئيس على القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تدعو إلى التعارف وتقبل الآخر على اختلافه، ومن مكانتها الروحية المميزة عند المسلمين ممن يقصدون زيارتها للحج والعمرة وزيارة الحرمين الشريفين؛ فقد تبنت المملكة فكرة التواصل الحضاري وأمنت بها على مر التاريخ منذ تأسيسها وحتى الآن، وأصبحت هدفاً رئيسياً من أهداف رؤية 2030 تسعى المملكة لتحقيقه بمجموعة من البرامج والمبادرات الكبيرة على يد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز حفظه الله لتكون بحق وجهة عالمية على جميع الأصعدة.

فقد تناول الملك سلمان -حفظه الله- بكل وضوح تبني المملكة في رؤيتها 2030 للمفهوم العالمي الحديث حيث يقول:

«نحن جزء من هذا العالم، نعيش مشاكله والتحديات التي تواجهه ونشترك جميعاً في هذه المسؤولية وسنساهم بإذن الله بفاعلية في وضع الحلول للكثير من قضايا العالم الملحة، ومن ذلك قضايا البيئة وتعزيز التنمية المستدامة، وسنستمر في العمل على ذلك مع المنظمات والمؤسسات الدولية والشركاء الدوليين»
(رؤية 2030، 2016).

وفي الوقت ذاته فقد حرص حفظه الله على المحافظة على التراث الأصلي المميز للمملكة العربية السعودية والطابع الديني والثقافي الخاص حيث يقول في إحدى خطبه:

«لقد وضعت نصب عيني، منذ أن تشرفت بتولي مقاليد الحكم، السعي نحو التنمية الشاملة من منطلق ثوابتنا الشرعية، وتوظيف إمكانات بلادنا وطاقاتها، والاستفادة من موقع بلادنا وما تتميز به من ثروات ومميزات، لتحقيق مستقبل أفضل للوطن وأبنائه، مع التمسك بعقيدتنا الصافية، والمحافظة على أصالة مجتمعنا وثوابته». (رؤية 2030، 2016)

وقد أكد ذلك الارتباط بين الهوية الوطنية السعودية والتواصل الحضاري العالمي المشرف العام على مشروع سلام للتواصل الحضاري معالي الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر في كلمة قال فيها: «إنَّ حاضرنا ومستقبلنا يؤكِّدان على أهمية استثمار قيمنا العظيمة وارتباطها بمشروعنا التطويري والتحديثي، والعمل محلياً وعالمياً على إبراز رصيدنا الثري من القيم الدينية والإنسانية، بما يكفل لنا حضوراً متميزاً ومقدَّراً بما تحمله رسالة المملكة العربية السعودية دينياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً، وبما يؤهلنا للمساهمة في الحوارات العالمية ويعكس الصورة الذهنية الحقيقية عن مجتمعنا السعودي وإنجازاته، عبر مسارات وبرامج عدة» (المدينة، 2019).

ويظهر سعي المملكة العربية السعودية الحثيث لتحقيق مفاهيم ومبادئ المواطنة العالمية كمتطلب دولي وبيئي لكوكب الأرض ومن يعيشون عليه، من خلال التواصل والتبادل الثقافي بين الشعوب وتحقيق القيم العالمية والسلام والمساواة والعدالة وتقبل التعدد والاختلاف الثقافي بين الدول، مع المحافظة على ثوابتها الدينية والشرعية وخصائص مجتمعها السعودي الأصيل ويظهر ذلك واضحاً من خلال ما يلي:

الاهتمام بالدين الإسلامي وخدمة الإسلام والمسلمين ومن أهمها الحرمين الشريفين وخدمة الحجاج والمعتمرين.

الاهتمام بمناهج الدين واللغة العربية في المقررات المدرسية وتطويرها وتحديثها باستمرار بما يتوافق مع مستجدات العصر الحديث.

المحافظة على اللغة العربية والاهتمام بها وإقامة المعارض والملتقيات التي تشجع على إحيائها وتأصيلها مثل مسابقات الخط العربي، والاحتفاء باللغة العربية في مهرجاناتها السنوي.

إقامة المتاحف الأثرية ومن أهمها متحف المدينة المنورة الذي يعرض تفاصيل التراث السعودي الأصيل.

الاهتمام بالمعالم السياحية الأثرية وتطويرها وجعلها وجهة للسياحة العالمية مثل تطوير محافظة العلا وغيرها.

الاهتمام بالزري السعودي الأصيل لجميع مناطق المملكة وإحيائه والاعتراف به في المحافل والملتقيات الدولية، كما شهدنا مؤخراً ملابس الحضور والمنظمين في سباق الفروسية العالمي والذي أقيم في مدينة الرياض ولأول مرة.

تسجيل مواقع أثرية جديدة في منظمة اليونسكو.

الاهتمام بالفنون والفلكلور الشعبي مثل العرضة النجدية والمشاركة بها في الملتقيات الثقافية.

الاهتمام بالطابع السعودي في العمارة وبناء المنازل السكنية، واعتماد الطراز النجدي كواجهة للمنازل واعتبارها شرط من اشتراطات البناء في مدينة الرياض والدرعية.

تطوير مدينة الدرعية التاريخية بما فيها من تراث سعودي نجدي أصيل وجعلها وجهة سياحية عالمية لزائري مدينة الرياض.

إقامة المنتديات والمؤتمرات والمهرجانات التي تشجع على التواصل الحضاري والتبادل الثقافي بين المملكة وغيرها من الشعوب.

الخاتمة

تناول البحث مفهوم التواصل الحضاري وكيف يمكن للتواصل الحضاري أن يسهم في تحقيق مبادئ وقيم المواطنة العالمية مع المحافظة على الهوية الوطنية للمجتمعات وخصوصياتها الثقافية، فقد فرض التقدم الهائل في وسائل المواصلات والاتصال واقعاً جديداً للعالم المعاصر تمثل في تقارب وتواصل كبير بين البشر، مما تطلب خلق حالة من التعايش والقبول بين شعوب الأرض. ويعتبر التواصل الحضاري أحد أهم طرق الاندماج بين مختلف الأعراق والأديان في مختلف المجتمعات البشرية بين الشعوب؛ مما شجع على بروز مصطلح المواطنة العالمية الذي يعني تحقق الكثير من الروابط والمشاركات بين مختلف الشعوب بما يجسد الانتماء العالمي للمجتمع الواسع، كما أن استيعاب الأفراد لمفهوم المواطنة المحلية والانتماء للوطن والإحساس العميق بالهوية الوطنية والإيمان العميق بها؛ يؤسس لقاعدة متينة للمواطنة العالمية والانتماء للمجتمع الأكبر وهو العالم، وعليه فإن تحقيق المواطنة العالمية لا يتعارض أبداً مع الهوية الوطنية وخصوصياتها الثقافية، بل تشجعها وتعززها وتؤكد على التنوع الثقافي وتقبل الآخر واحترام الخصوصيات الدينية والثقافية للشعوب المختلفة وتؤكد على قيم التعايش السلمي والأمن الاجتماعي والبيئي وتعزيز حقوق الإنسان والمساواة والحرية والعدالة، والنمو الاقتصادي والتنمية المستدامة للعالم أجمع، ثم انتهى البحث إلى توصيات إجرائية لتعزيز قيم المواطنة العالمية مع المحافظة على الهوية الوطنية السعودية واحترام خصوصياتها.

التوصيات

- نشر الوعي بأهمية التواصل الحضاري في المجتمع عن طريق وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة وإدراجه في المقررات والمناهج الدراسية.
- تطوير السياسات التعليمية الحالية لتناسب مع مفهوم قيم ومبادئ المواطنة العالمية كما نصت على ذلك توصيات اليونسكو.
- توعية المعلمين والمعلمات وتدريبهم على قيم ومبادئ المواطنة العالمية وتضمينها في التعليم.
- إقامة الندوات والمؤتمرات في مؤسسات المجتمع المختلفة والتي تنشر الوعي بأهمية التواصل الحضاري والمواطنة العالمية ونشر ثقافة الحوار والتعايش والتسامح مع الآخر، مع الاهتمام بالهوية الوطنية للمجتمع المحلي السعودي.
- تنمية الوعي والحس بالانتماء للعالم وقضاياه البيئية والمحافظة على البيئة ومواردها ونظافتها وتشجيع المبادرات الفردية والجماعية بدءاً بالمحافظة على البيئة المحلية وانتهاءً بالعالمية.
- تعزيز الهوية الوطنية السعودية من خلال ما يلي:
 - المحافظة على الدين الإسلامي وتطبيق تعاليمه بالشكل الصحيح وإظهار قيمه السامية مثل التسامح والعدالة والمساواة والرحمة وتقبل الآخر.
 - الاهتمام باللغة العربية واستخدامها بشكل صحيح، مع عدم إغفال اللهجات المحلية لمناطق المملكة المختلفة.

- ارتداء الزي التقليدي السعودي والمحافظة عليه والاعتزاز به وتطويره بشكل يناسب الشباب والشابات.
- تعزيز الانتماء للوطن والاعتزاز به عند المواطنين ونقل صورة مشرفة حقيقية عن المملكة للعالم الخارجي.



المراجع

المراجع العربية:

- بركات، زياد وأبو علي، ليلي. (1102، يوليو 92-أغسطس8). مظاهر المواطنة الاجتماعية في المقررات الدراسية في العلوم الاجتماعية. (عرض ورقة). المؤتمر العلمي الرابع-التربية والمجتمع: الحاضر والمستقبل-، جامعة جرش الأهلية، فلسطين.
- بن صويح، ليليا. (9102). دور التعليم في تعزيز ثقافة التعايش السلمي وتكريس قيم المواطنة في سياق مجتمع ما بعد الحداثة. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2 (32)، 283-992.
- بن منظور، أبي الفضل. (0002). لسان العرب، الجزء الأول. دار صاد.
- بن وزه، خديجة و غرغوط، عاتكة. (8102). العلاقة بين الهوية الوطنية والمواطنة. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع. (5). 29-57.
- التويجري، عبد العزيز. (20102، أغسطس 42). التواصل الحضاري والتفاهم بين الشعوب. ThT5pWx/yl.ttuc//:spth
- رؤية المملكة العربية السعودية 0302. (6102). إنجازات رؤية المملكة 0302. sn27pWz/yl.ttuc//:spth
- سلام للتواصل الحضاري. (1202). دليل مصطلحات مشروع سلام للتواصل الحضاري.
- الشويكي، فداء محمود. (1202، مارس 02). المواطنة العالمية ومكانتها في المنهاج الدراسي. 3sl4pWj/yl.ttuc//:spth
- طلبية، إيهاب جودة والعتيبي، نايف بن عضيب. (8102). المواطنة العالمية كأحد مداخل تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 0302 «البعد الغائب في تخطيط المناهج التربوية». مكتبة دار المتنبي.
- العياصرة، إسلام أحمد. (9102). مكونات الهوية الوطنية للطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية على طلبية الجامعة الأردنية. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2 (11)، 071-821.
- الغافري، عواطف؛ زين الدين، نور؛ العامري، محمد. (0202). قيم المواطنة العالمية ومبادئها في مناهج الفنون التشكيلية بسلطنة عمان: دراسة تجريبية. مجلة البحوث الإسلامية، (84)، 1-31.

- فوزي، سامح. (7002). المواطنة. مركز القاهرة للدراسات وحقوق الإنسان.
- المدينة. (2012). «التواصل الحضاري» يحثي بتخريج 06 من القيادات الشبابية. LgmlaES/yl.ttuc//:sptth
- المطوع، عائشة عبد الله والعمان، حسين محمد. (1202). المشاركة الاجتماعية في قضايا التنمية وتعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي: دراسة مطبقة على عينة من الشباب الجامعي بدولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة الآداب، (731)، 375-626.
- vL24pWz/yl.ttuc//:sptth
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة: اليونسكو. (5102). دور اليونسكو ومسئولياتها في وضع تعليم المواطنة العالمية موضع التطبيق وتعزيز التعليم من أجل السلام وحقوق الإنسان والتعليم من أجل التنمية المستدامة.
- p964pWs/yl.ttuc//:sptth
- ياسين، السيد. (2002). المواطنة في زمن العولمة. الدار المصرية للطباعة.
- يوسف، سناء. (1102). تربية المواطنة في ضوء التحديات المعاصرة: المواطنة في الفلسفات المختلفة. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- اليونسكو. (3102). العقد الدولي للتقارب بين الثقافات (2202-3102). [://:sptth](http://:sptth). 993172/edon/gro.ocsenu.ra
- اليونسكو. (5102). التربية على المواطنة العالمية: مواضيع وأهداف تعليمية.
- Owa7pWJ/yl.ttuc//:sptth
- اليونسكو. (1202). اليونسكو وأهداف التربية المستدامة.
- sgds/gro.ocsenu.ra//:sptth
- اليونسكو. (5002). اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي.
- X9W7pWO/yl.ttuc//:sptth
- اليونسكو. (0202). حماية تراثنا وتشجيع الإبداع.
- CDP7pWv/yl.ttuc//:sptth



المراجع الأجنبية:

- Aline, M (2010). Peace Education for Children. The American - Journal of Economics and Sociology. 44(1).
- Satchell, c., Shanks, G., Howard, S. &Murphy. (2011).Identity crisis: user Perspectives on multiplicity and control in federated identity management, Behavior & Information Technology, 30(1), 5162-.





Salam

للتواصل الحضاري
Cultural Communication

التواصل الحضاري

بين الهوية الوطنية والمواطنة العالمية

إعداد
هند سليمان الشبيحة

سلسلة
التواصل
الحضاري

f /salam4cc @salam4cc salam4cc.org

www.salam4cc.org